

- \* مع الظلم لا يمكن تحقيق المحبة، ولا السعادة، ولا الوحدة الوطنية بمعناها الشامل
- \* قال شاعر لسياسي: أنت من يمسك في يده بملاك وشيطان ليكتب جملة مفيدة! وأقول: منذ حدثت هزيمة سيدنا علي أمام معاوية بن أبي سفيان تأسس في فكر الكثيرين قبول بأن رجل السلطة مضطر من أجل البقاء في حومة الصراعات للتجاوز عن الجبريات الأخلاقية. ولكن ذلك لا يجوز بحال من الأحوال أن يتسع ليصبح تخليا كاملا عن الضوابط السلوكية أو موالسة مع اللصوصية واللصوص مثلا، فهنا يصح تماما بيت الشعر القائل:
- وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
- روى أحد الدبلوماسيين العرب القدامى في جلسة خاصة قبل ثلاثين سنة بعض ذكرياته عن فترة عمله سفيرا في الولايات المتحدة فقال: كان أحد كبار السياسيين الأمريكيين (لعله هيوبرت همفري) صديقا له. وهو من أولئك المطلعين الذين يعرفون الحق العربي والباطل الصهيوني جيدا. ولكنه لم يكن أقل من غيره انحيازا مع ذلك إلى الباطل. وكان الدبلوماسي العربي يعرف بحكم صداقتهما هذا الموقف. فيقول أحيانا للسياسي الأمريكي الكبير: لماذا لا تجهر بأرائك؟ لماذا لا تناصر الحق؟ فيجيبه الآخر: أخشى أن يقتلني الصهاينة!
- أصيب السياسي الأمريكي الكبير بالسرطان. وقرر الأطباء أن أيامه أصبحت معدودة، ولن يعيش أكثر من سنتين. وذهب الدبلوماسي العربي يعود في مرضه ذات مرة، فاشتكى الأمريكي من الحقيقة التي أخبره بها الأطباء. فمأزحه العربي قائلا: على أنها فرصة لك لتتكلم بما تعرفه من الحقيقة. فأجابه: هذا مستحيل! وسأله العربي: أليس أقصى فترتك هي التي ذكرها الأطباء، فلماذا خوفك الآن؟ قال السياسي الأمريكي الكبير: أخاف أن لا أعيشها.
- تذكرت هذه القصة المنسية حينما استمعت إلى تصريح ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي الذي قال إن للإسرائيليين بعض الحق في أعمال الاغتيال!!.. فهذا الآخر، المصاب بالقلب والذي كاد مرضه يقضي عليه، ما زال بدوره أحرص الناس على حياة.
- \* لو أن الرئيس الأمريكي يقرأ مقالات بعض الكتاب اليهود المنصفين، لعرف كم هي رخيصة مواقفه لكسب الصوت اليهودي لأخيه في انتخابات فلوريدا القادمة، على حساب العدالة وحساب مصالح الولايات المتحدة على المدى الطويل.
- كيف سيتكلم التاريخ والأجيال اللاحقة عن مسؤولين وهب الله أوطانهم كل عناصر القوة، ولكن ضعف نفوسهم أحال قوة أوطانهم ضعفا؟
- قلت في زمان سابق شعرا (ضمن أوزان باسمة) يعاودني هذه الأيام. ومنه: أفتنا يا شيخنا ما منتهى أمة جاءت وسبت أختها؟ ومنه أيضا: يوم الحساب يعاقب الحراس ثم اللصوص وبعد ذاك الناس!!

الطيران الإسرائيلي يقوم بدوره هو الآخر في خطة شارون لمحاولة كسب معركة المعنويات. ولكن على من؟

فالإنسان الفلسطيني أقوى معنويا من غريمه الإسرائيلي بثلاثة أشياء: الإيمان واعتياد الشدائد وأنه ليس لديه ما يخسره.

